

## نذر شر مستطير تحوم في سماء الخليج العربي



محمد صالح المسفر

نذر شر مستطير تحوم في سماء الخليج العربي  
العالم اليوم يواجه تحديات جسيمة ومتعددة عابرة للحدود.  
دعا أمير قطر لإنشاء "نظام أمن إقليمي يحفظ للشرق الأوسط والخليج أنها واستقرارها".  
تحذير من نشوب صراع مسلح بالخليج العربي: فأي "سوء تقدير بسيط قد يقود لمواجهة كبيرة في  
المنطقة".

\* \* \*

رحت أستمع إلى كلمات بعض رؤساء وفود الدول المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها  
الـ 74 المنعقدة في الثلاثاء الماضي، كما استمعت إلى خطاب الأمين العام للأمم المتحدة السيد غوتيريش  
والذي هو عبارة عن تقرير يقدمه الأمين العام في بداية كل دورة عن حال العالم.  
حضر الأمين العام في خطابه المشار إليه من نشوب صراع مسلح في الخليج العربي قائلاً "إن أي سوء تقدير  
بسيط يمكن أن يقود إلى مواجهة كبيرة في المنطقة".  
أما الرئيس الأمريكي فقد أشار في هذا الشأن إلى أن قوة الولايات المتحدة هي أعظم قوة في الأرض.  
وأشار إلى أن إيران هي وراء الهجمات الصاروخية على منشآت النفط في السعودية.  
ويهمنا هنا، إشارة الرئيس الأمريكي إلى "المواريف" التي اطلقت على المنشآت النفطية السعودية في

أبقي وخريرس بعد ما كان القول إن طائرات مسيرة هي التي قامت بتلك الكارثة الاقتصادية والامنية على السعودية. وقال إن ايران تهدد امن الخليج والملاحة البحرية وانسياب التجارة العالمية. الرئيس الإيراني روحاني كان خطابه حول الخليج العربي مثير ويحتاج فك رموز خطابه إلى فريق عمل قادر على الغوص في معانيه وما بين الكلمات، كلمات توحى بالتحدي تارة وبالرجاء تارة أخرى، أما خطاب الرئيس العراقي فكله قلق يوحي بخوف من نذر شر تحيط بالمنطقة.

\* \* \*

في الجانب الآخر، استهل أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خطابه السنوي امام الجمعية العامة في دورتها الراهنة بتتبئه رؤساء وقادة العالم المجتمعين في نيويورك بأن "العالم اليوم يواجه تحديات جسمية ومتعددة عابرة للحدود" وعلى المجتمع الدولي مواجهة تلك التحديات بحلول تقوده الى تحقيق السلام والامن الدوليين وتحقيق العدالة والمساواة وتحفظ للدول استقلالها وسيادتها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

ومن بين القضايا التي ركز عليها سموه في خطابه وفيما يتعلق بالواقع الراهن في الشرق الاوسط، تناول حصار دولة قطر وامن الخليج العربي، ومكافحة الارهاب، والتنمية الاقتصادية، وما يجري في ليبيا واليمن وفلسطين.

لقد أكد سموه على الاهمية الاستراتيجية لإقليم الخليج العربي ودعا الى "إنشاء نظام امن اقليمي يحفظ لمنطقة الشرق الاوسط والخليج خاصة امنها واستقرارها" وفي تقدير الكاتب فإن تلك الدعوة لن تجد استجابة من معظم دول الخليج العربي، لأن الذي يحكم المنطقة اليوم ليس منطق العقل والحكمة وإنما منطق التعالي والغطرسة وارهاب الثروة المالية والتزعة التوسعية والهيمنة على اراده الشعوب.

نماذج مما ذكرت ما يجري اليوم على ارض اليمن الشقيق من حروب مسلحة، وسباق بين الاقوياء على تقاسم اليمن، وتفتيت وحدته واستقلاله والغاء سيادته، وابقاء قيادة اليمن حبيسة الاقوياء. ان القيادة الشرعية المقيمة في الرياض عن غير رغبة منها كما يعبر عن ذلك قادة الرأي اليمني غير مسموح لها التواصل مع قادة العالم الخارجي، وخير دليل على ذلك عدم تمكن الرئيس اليمني (الشرعى) عبد ربه منصور من الذهاب الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واجتماعه برؤساء وقادة العالم المشاركون في تلك الدورة السنوية.

وفي شأن حصار قطر غير المبرر بواسطة الأشقاء، لم يتوقف سموه عنده طويلا، لأنه اعتبره من الماضي، وقد تجاوزته قطر بعزم وتصميم وصمود الشعب القطري والأخوة المقيمين على صعيد قطر، كما قال سموه في خطابه آنف الذكر.

لكنه نوه الى ان الجيل الحاضر والاجيال القادمة ستكتشف ان حملة التحرير والتشويه ومحاولات النيل من قطر وشعبها وسيادتها، كانت حملة طالمة تحطمت على صخرة الصمود والشموخ لشعب قطر واخوانه المادقين

المقيمين على ارضه الصلبة.

\* \* \*

حصار قطر من الاشقاء الخليجين لم ينسه حصار غزة من قبل الاشقاء ايضا في مصر العزيزة، ومن الاعداء الصهاينة فناشد المجتمع الدولي ان يولي المسألة الفلسطينية الاهتمام اللائق بمساواة شعب طرد من ارضه ويعيش معظمهم في مخيمات البؤس في دول الجوار.

وأكد سموه أن دولة قطر ستواصل تقديم الدعم السياسي والانساني للشعب الفلسطيني الشقيق، ويتساءل سموه الى متى ستظل الشرعية الدولية عاجزة عن فرض احترامها حين يتعلق الامر بفلسطين. وكانت معاناة الشعب العربي السوري ضمن قائمة اهتمام سمو الامير فقد أكد على أنه يجب ان يحصل الشعب السوري الشقيق على حقه في حياة امنة تحفظ له كرامته وحقه في المشاركة في صناعة مستقبل سوريا. ان الكاتب يؤمن بأن من جلب المصيبة على الشعب السوري ومقدراته وتدمير بنيته الزراعية والصناعية والبنية التحتية بشكل عام هو النظام القائم، فهو الداعي لتدخل روسي وايراني وميليشيات طائفية راحوا يمطرون سوريا بكل انواع الاسلحة التدميرية بما في ذلك السلاح الكيماوي. ان النظام وحده هو المسؤول عن تشريد اكثر من نصف الشعب السوري الشقيق بين نازح ولاجئ راحوا يجوبون عواصم الدنيا يسألون عن امان. انه وحده الذي يتحمل ما جرى ويجري في سوريا وعلى المجتمع الدولي نصرة الشعب لا نصرة نظام عدوا نبي على شعبه من اجل ان يحكم من المهد الى اللحد.

\* \* \*

في الشأن اليمني والليبي والسوداني، لعله الزعيم العربي الذي تناول قضايا تلك الدول العربية بحكمة الزعيم العاقل فقال في الشأن اليمني ان الوحدة اليمنية هي مطلب امة ولا مستقبل لليمن بدون وحدته طبقا لمخرجات الحوار الوطني بين كل مكونات الشعب اليمني قبل احداث 2011 والذين توصلوا الى الاتفاق على دولة فدرالية بمدلولها السياسي.

اما الدعوة الى حوار بين الاطراف اليوم فما هي الا هدر للزمن فالكل قد تجاور وقد اتفقوا فيما بينهم وعليينا جميعا ان نعيينهم لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في حوارهم السابق الذي ضم جميع الاطراف اليمنية، ولعله اراد القول بأن الحرب الدائرة على صعيد اليمن اليوم عليها ان تتوقف وترك الساحة لليمنيين ليقرروا مصيرهم بعيدا عن التدخلات الخارجية.

وفي الشأن الليبي نبه سموه الى ان الامور في ليبيا تنذر بمخاطر جسيمة تمس وحدة الوطن واستقراره واستقلاله وسيادته وناشد جميع الاطراف الفاعلة في ليبيا الى تحمل المسؤولية واحترام ارادة الشعب، كما حذر من التدخل الخارجي في الشأن الليبي، ودعا الى تسييد مصالح الشعب والوطن على مصالح بعض الاطراف الليبية المرتبطة باطراف خارجية.

واشاد سموه في خطابه بالانجازات التي حققها الشعب السوداني وطالب الولايات المتحدة الامريكية برفع اسم السودان من قائمة الدول المؤيدة للارهاب.

لقد كان خطاب الشيخ تميم بن حمد بالجمعية العامة للأمم المتحدة شاملاً جاماً معاً لكل قضايا الساعة عربية ودولياً.

\* د. محمد صالح المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر.

المصدر | الشرق القطرية